احتلال بحر الغزال

مضى على احتلال بحر الغزال عشرة اعوام ولا تزال آثار تلك الرحلة خالدة في النفس فرأيت ان اكتب شيئاً عنها مما لا يزال عالقاً في ذاكرتي او دونتهُ في مفكراتي او كتبت بهِ في رسائلي الى اهلي واصدقائي . عشرة اعوام مضت لكن ذكرى الرفقاء الذين تركناهم في تلك البلاد لم تنقض . رفقاء الشدة والخطر والتعب والمرض والجوع والعطش . بعضهم خير من لقيت من الفتيان . كرام بواسل لا يهابون الموت . منهم من يقتحم الاسد في عرينهِ او يقتل الفيل على بعد عشر خطوات او يقف وحدهُ امام العدو فيردهُ على اعقابهِ حتى يجمع الجنود شملهم ويعودوا لانقاذهِ فيجدونهُ مضرجاً بدمائهِ وحولهُ جثث الاعداء . قبورهم منتشرة في تلك البلاد وواحد منهم لا يعرف لهُ قبر فان الاعداء لم يتركوا لهُ اثراً وآخر حملتهُ منيتهُ الى بلادهِ فمات بين اهلهِ . وسيأتي ذكر كلٍّ واحدٍ منهم لكنني سابدأ اولاً بذكر شيء عن تاريخ هذه البلاد قبل احتلالها الاخير فاقول

بحر الغزال نهر كبير يمدهُ النيل من غربيهِ الى الجنوب من فشودة وبهِ سميت البلاد التي يخترق منها وهي الآن مديرية من مديريات السودان يحدها شمالاً دارفور وكردوفان وجنوباً ولاية الكنغو الحرة وشرقاً النيل الابيض ويعرف هناك ببحر الجبل نسبة الى الجبل الرجاف وغرباً الكنغو الفرنسوي

وهي بلاد واسعة الارجاء واقعة بين الدرجة الخامسة والدرجة العاشرة من العرض الشمالي ولم يكن يعرف شيء عنها عند الاوربيين قبل اواسط القرن الماضي ولا يعلم اوّل من دخلها من العرب ولم أرَ لها ذكراً في ما وقفت عليهِ من المؤلفات العربية وربما كانت طوائف للم ودمدم وتميم او نخم التي ذكرها الادريسي وشمس الدين الدمشقي من سكان هذه البلاد او ما يجاورها فقد جاء عن هؤلاء الاقوام انهم من اكلة لحوم البشر وانهم يتعاملون بالخرز والنحاس كما يتعامل سكان بحر الغزال في ايامنا . وذكر الادريسي نهراً يجري من منابع النيل غرباً ولعلهُ النهر المعروف بنهر اولي وهو من الروافد الكبرى التي تمدُّ نهر الكنغو

واول من دخل بحر الغزال من الاوربيين رجل من ويلس يدعى جون بترك وكان ذلك سنة ١٨٥٦ ثم كثر الوفاد بعدهُ واشهرهم المدموازل تينه (Tinné) وهي سيدة هولاندية كانت على جانب عظيم من الثروة سافرت الى بحر الغزال سنة ١٨٦٣ ومعها والدتها وخالتها وجماعة من العلماء منهم البارون فون هوغلن . ومن مشاهير العلماء الذين دخلوا تلك البلاد العالم

الباقي المشهور الدكتور شوينفورث قضى فيها ثلاث سنوات وكتب في وصفها كتاباً سماهُ « قلب افريقية » هو احسن ما كتب عن تلك البلاد حتى الآن . ووصل في رحلتهِ الى بلاد النهام اكلة لحوم البشر واكتشف نهر الولي المذكور آنفاً . ومن الذين دخلوا بحر الغزال وكتبوا عنهُ جسي باشا الايطالي ويونكر الالماني وغيرهما

تجارة الرقيق

واشتهر بحر الغزال في تجارة الرقيق والعاج فكان تجار مصر والسودان يسيّرون اليهِ العصابات المسلحة في كل عصابة مئة رجل او اكثر فاذا وصلت العصابة الى مكان رأت فيهِ مغنماً حفرت لنفسها خندقاً واقامت حولهُ زريبة من الشوك واخذت تجمع العاج والريش من الاهالي مقايضة بالخرز وروؤس الحراب واساور النحاس لأن لهذه الاشياء قيمة كبيرة في تلك البلاد كما سيجيء . ثم اذا رأى رجال الزريبة فرصة هجموا على القرى والناس فيها غافلون فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال وساقوهم عبيداً وباعوهم في اسواق الرقيق في السودان ومصر وبلاد العرب . هذه هي الحال التي كانت عليها تلك البلاد في اواسط القرن الماضي . قال لي شيخ كبير التقيتهُ هناك « أتعلم ان طربوشك الاحمر هذا مصبوغ بدم اولادي » وقال جسي باشا في وصف رحلتهِ انهُ لم يكن في حاجة الى الادلاَّء فان عظام العبيد الذين كانوا يموتون على الطريق كانت خير دليل لهُ

الزبير باشا

وبقيت البلاد على هذا المنوال الى ان تغلب الزبير باشا عليها وامتلكها فعينهُ الخديوي اسماعيل باشا سنة ١٨٧٣ حاكماً عليها . ثم افتتح الزبير دارفور واستدعاهُ الخديوي الى مصر فخرج ابنهُ سليمان على الحكومة وبعد مواقع بينهُ وبينها اتفق مع جسي باشا على التسليم هو وعدد كبير من رجاله ثم قتلهم جسي باشا بعد تسليمهم لاسباب لا محل لذكرها هنا . ولا يزال الزبير يطالب بدم ابنهِ وابناء اعمامهِ واموالهِ الى هذا اليوم . وكان مع سليمان بن الزبير عبد احمدُ رايح ابن التسليم معهُ وسار غرباً ومعهُ بعض الرجال الذين كانوا على رأيهِ واقام في بورنو وصار سلطاناً عليها وامرهُ مشهور مع الفرنسويين حاربهم زمناً ثم قتل منذ بضع سنوات

ولما قتل سليمان الزبير عيّن لبّن بك من رجال البحرية الانكليزية مديراً عاماً لبحر الغزال وساقي بك من اهالي دنقلة مديراً ثم كانت ثورة المهدي فسافر ساقي بك الى الخرطوم لجلب المؤونة والذخيرة فوجد الدراويش محيطين بالمدينة فدخلها وبقي فيها يحارب حرب الابطال الى ان قتل في موقعة القطينة

الامير كرم الله الكركساوي

اما لبتن بك فبقي في بحر الغزال يردّ غارات الدراويش تحت قيادة اميرهم كرم الله الكركساوي ثم سلّم لهم بعد قتال ثمانية عشر شهراً واسلم هو ومن معهُ من الاقباط على يد الامير كرم الله فسماهُ كرم الله الامير عبدالله ثم ارسلهُ الى المهدي فزجّهُ المهدي في السجن ثم اطلقهُ وتوفي بعد ذلك في ام درمان ولهُ فيها ابنتان لا تزالان هناك حتى الآن

وبقي كرم الله في بحر الغزال الى سنة ١٨٨٦ ثم ارتحل عنهُ برجاله وعادت الاحكام فيهِ الى سلاطينهِ وشيوخهِ . وقتل كرم الله في العاشر سنة ١٩٠٣ قتلهُ علي دينار سلطان دارفور وقد كان معهُ في بحر الغزال اخ اسمهُ محمد سافر معنا الى بحر الغزال سنة ١٩٠٠ . قال لي محمد الكركساوي مرة وقد رأى جماعة من اهالي البلاد هناك « انظر الى هؤلاء الكلاب فقد كانوا كلهم عبيدي منذ سنوات » فكأنهُ يمثل بقول الشاعر

كان مُنًى الملوك في سالف الدهر وكنتم لنا فديًا عبيدًا

لجريدة مرشان

وبقيت البلاد تحت سلطة شيوخها وسلاطينها الى ان كانت سنة ١٨٩٤ فاتفقت حكومة فرنسا مع ولاية الكنغو على احتلالها واحتلت بعض المواقع . وفي اوائل سنة ١٨٩٦ سار الكولونل مرشان من الكنغو الفرنسوي ومعهُ ستة ضباط فرنسويين وطبيب ومترجم واثنا عشر صف ضابط فرنسوي ومئة وخمسون جنديًا من جنود السنغال السود ومدفعيتان وثلاثة مراكب من الالومينيوم فاخترق البلاد من اولها الى آخرها وبنى فيها الحصون والمعاقل وجعل قاعدتهُ قلعة ديزاء (Fort Desaix) وتسمى الآن واو وهي عاصمة بحر الغزال . وبعد ان عانى ما لا يوصف من المشاق والاخطار وصل الى فشودة في العاشر من شهر يوليه سنة ١٨٩٨ اي قبل استيلاء الحكومة على ام درمان باقل من شهرين فارسل الخليفة سرية لقتالهِ معها مدفعيتان فردها مرشان على اعقابها بعد ان قتل عدداً كبيراً من رجالها . ثم كانت حادثة فشودة بين انكلترا وفرنسا على ما هو مشهور وانتهت باخلاء الفرنسويين لبحر الغزال وفشودة

عزم الحكومة على احتلال بحر الغزال واستعداد التجريدة للسفر

وعادت النهضة الى بحر الغزال الى ان عزمت الحكومة السودانية على احتلالهِ فانفذت لذلك قوة عسكرية بقيادة المرحوم سيار كس باشا وكان ذلك في اواخر سنة ١٩٠٠ فبلغني امر هذه التجريدة وانا في شندي وتمنيت ان البكباشي هيس من القسم الطبي قد عيّن رئيساً لاطبائها فكتبت اليهِ ولم يكن بيننا معرفة وسألتهُ ان يطلب من رئيس اطباء الجيش ارسالي معهُ و بعد

بضعة ايام اتاني تلغراف من حكباشي الجيش يامرني فيه بالسفر الى ام درمان لمرافقة القوة المسافرة الى بحر الغزال فتعرفت هناك بالضباط المسافرين مع هذه القوة و بقينا في ام درمان اياماً نستعد فيها للسفر ونشتري ما نحتاج اليه من الخرز والاسلاك والاساور والانسجة واسلحة الصيد . واخذ بعضنا مؤونة سنة من السكر والشاي والبن والحبوب والفواكه اليابسة والاطعمة المحفوظة في العلب وما اشبه . وفي التاسع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩١٠ ابحرنا من ام درمان على ثلاث بواخر وسرنا ونحن لا ندري من منا يرجع سالماً

وكانت سريتنا مؤلفة من ١٦ ضابطاً ومترجم وكاتب و ٨٤ من الجنود المنظمة و ٢٦٦ من الجنود غير المنظمة و٢١٦ من نساء العساكر واولادهم وسجينا من الادلاء محمد الكركساوي المذكور آنفاً ورجلان آخران معهُ ونحو مئة رجل وامراة من مهاجري البلاد العائدين الى اوطانهم وكانوا قبلاً عبيداً في الخرطوم وما يجاورها . واخذنا معنا حصاناً واحداً للتجربة وسبعة بغال و ٨٧ حماراً لحمل المؤونة . وكان معنا من البضائع لمقايضة الاهالي ما تبلغ قيمتهُ الف جنيه تقريباً اكثرها انسجة واساور نحاس وخرز . واخذنا ٥٠٠ كيس من التبغ الكتيم الذي لا ينفذهُ الماء و ٧٥ صندوقاً صغيراً كلها مبطنة بالصفيح لا ينفذها الماء ولا تقرضها الارضة وهي كثيرة جداً في تلك البلاد . وكان معنا عدد كبير من الكتل لالقاء البعوض والمشمشات للوقاية من المطر والرطوبة وادوات الزراعة والنجارة والحلاقة وتصليح السروج والسلاح وما اشبه . اما الادوات الطبية فلم ينقصنا شيء منها . وهاك اسماء الضباط والموظفين الملكيين حسب رتبهم حينئذٍ

ضباط التجربة

امير الاي مباركس بك قائد القوة وقد رقي بعد ذلك الى رتبة ميرلوا ثم استقال من الجيش المصري وتوفي في بلاد الانكليز

البكباشي بلنوى من الطوبجية وقد رقي بعد ذلك الى رتبة قائمقام فير الاي وعين مديراً لبحر الغزال وتوفي هناك سنة ١٩٠٥

البكباشي پري من السواري رقي بعد ذلك الى رتبة قائمقام واستقال من الجيش المصري ثم استقال من الجيش الانكليزي ولم يبق غيرهُ حياً من الضباط الانكليز الذين رافقوا هذه التجريدة وهو الآن الماجور پري سكرتير نادي السباق في هليوبوليس

البكباشي هيس من القسم الطبي جرح في واقعة النهاتم وتوفي في مارس سنة ١٩٠٤ في بحر الغزال

اللفتنت فن من انجربة الملكية كان قائد البواخر في هذه التجريدة وحق بنا في التوفيقية جنوبي فشودة . وقد استقال من البحرية بعد انتهاء التجريدة فالحق بحكومة السودان ومنح رتبة قائمقام وتوفي في بحر الغزال سنة ١٩٠٥

البكباشي فرج افندي ابو زيد من البيادة وهو الآن من الضباط المتقاعدين

اليوز باشي عباس افندي عثمان من البيادة وهو الآن من الضباط المتقاعدين

اليوز باشي مرسال افندي نصرت من البيادة وقد بقي في بحر الغزال زمناً ثم ارتحل عنها

الملازم الاول محمد افندي صبري من البيادة وقد توفي في بحر الغزال سنة ١٩٠٢

كاتب هذه السطور وكان برتبة ملازم اول ثم رقي الى رتبة يوز باشي واستقال من الخدمة

الملازم الاول نجيب افندي شديد من القسم الطبي وقد رقي بعد ذلك الى رتبة يوز باشي واستقال من الخدمة

الملازم الثاني احمد افندي كامل من السواري وقد رقي بعد ذلك الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوز باشي وهو الآن في مصر القاهرة

الملازم الثاني احمد افندي درويش من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوز باشي وهو الآن في مصلحة الحفر

الملازم الثاني ريحان افندي عبد الله من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوز باشي

الملازم الثاني محمد افندي علي من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوز باشي

الملازم الثاني محمد افندي امين من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوز باشي وهو الآن مأمور تفودي في كردوفان

يوسف افندي صدقي مترجم التجريدة

محمد بك عبد الغفار باشكاتب التجريدة

واربعة من هؤلاء الضباط سودانيون من سكان تلك البلاد في الاصل لكنهم ربوا في مصر او ولدوا فيها وهم فرج افندي ابو زيد ومرسال افندي نصرت وريحان افندي عبد الله ومحمد افندي امين . وواحد تركي المولد والاصل وهو عباس افندي عثمان . واربعة مصريون وهم محمد افندي صبري واحمد افندي كامل واحمد افندي درويش ومحمد افندي علي . واثنان سوريان وهما الدكتور نجيب شديد وكاتب هذه السطور والباقون انكليز . وكان معنا ايضاً جويشان انكليزيان وحق بنا هناك ضباط آخرون او جاؤوا بعدنا وهم

(١)

(٢)

(٣)

(١) رجال الشلك بلباس الحرب (٢) جماعة منهم بملابسهم المعتادة
(٣) جماعة من نسائهم بينهن عجوز تدخن التبغ

نشرت هذه الصور باذن صاحبها جورج افندي مرقص

القول اغامي علي افندي وهي توفي هناك واليكباشي سكوت بارير قتلهُ الاهالي والقائمقام ارمستريج بك داستهُ الافيال والقائمقام وود بك وغيرهم

القيام من ام درمان ووصف النيل الابيض

وكان قيامنا من ام درمان في التاسع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٠٠ ومعنا ثلاث مدفعيات نيلية وهي الظافر والحفير والتوفيقية ومع كل مدفعية صندلان وقياستان او ثلاث مربوطة فيها (العتادل والقياسات من مراكب النيل) . فسارت البواخر بنا في النيل الابيض جنوباً ام درمان عن يميننا والخرطوم عن شمالنا . ولم تكن البلاد التي مررنا فيها اولاً مجهولة عند الكثيرين منا لاننا مررنا فيها قبل ذلك بسنة لمحاربة الخليفة . وكانت البواخر تسير بنا ليلاً ونهاراً ولم نكد نسير يومين او ثلاثة حتى وصلنا الى قوز ابي جمعة وهي آخر محطة كان فيها مكتب للتغراف في تلك الايام فلمَّا تركناها وراءنا شعرنا كاننا انقطعنا عن العالم . وكان مأمور قوز ابي جمعة المرحوم اليوزباشي محمد شريف . وان لساني ليعجز عن وصف ما رأيتهُ منهُ من كرم الاخلاق وحسن الضيافة ولا ازال اذكر حادثة جرت امامي بينهُ وبين الاهالي اظهر فيها ما جبل عليهِ من اللين وطول الاناة . ولم تمضِ على ذلك بضع سنوات حتى قتلهُ الاهالي غدراً في حادثة الكاملين المشهورة . ومن الاماكن التي مررنا بها جزيرة ابا وهي المكان الذي اقام فيهِ المهدي ونشر دعوتهُ منهُ وعلى مقربة منها مكان في النيل يعرف بخاضة ابي زيد يزعم اهالي السودان ان ابا زيد الهلالي خاض النيل منها في رحلتهِ الى المغرب . والنيل هناك واسع جدًّا فاذا جاء زمن انخفاضهِ قل الماء فيهِ كثيراً فلا يزيد عمقهُ في اعمق مكان على قدمين

الوصول الى فشودة والتوفيقية

وكنا كلما نفد الوقود من نقف قرب غابة من الغابات نحتطب منها ثم وصلنا بعد ايام الى مكان يسمَّى الرنك فكان آخر عهدنا بالعرب هناك واول عهدنا بالسود والبعوض . وبعد مسير تسعة ايام وصلنا الى فشودة فوجدناها تكاد تكون خراباً ليس فيها الاَّ اطلال المعاقل التي بناها الكولونل مرشان . وفقدنا هناك اول رجل من رجالنا كان يستقي من النيل فسقط الدلو منهُ فنزل لانتشالها في مكان لا يزيد عمق الماء فيهِ على ذراعين فلم يكد يصل الى الماء حتى اختفى كلهُ البصر كأن تمساحاً جذبهُ من قدميهِ وجرَّهُ تحت الماء

ثم اقلعنا من فشودة الى التوفيقية فلقينا فيها جماعة من الاصدقاء الاوفياء منهم الدكتور اسكندر القبي فاحسنوا وفادتنا وبتنا تلك الليلة في ضيافتهم ثم تركنا الظافر والحفير وانتقلنا

منهما الى مدفعيتين اخريين اسمهما ابو طليح وخير وحق بنا هناك اللفتنت فل واستلم قيادة البواخر

قبيلة الشلك

وكنت اود ان اكون شاعراً لا صف تلك البلاد واهاليها ومعظمهم من قبيلة الشلك وهم طائفة من السود طوال القامة اشدّاء سلاحهم الحراب والدرق والدبابيس ولرجالهم عناية كبيرة بشعور رؤوسهم يضفرونها اشكالاً. واكثرهم عراة وقد يستتر بعضهم بمئزر من الجلد او النسيج. اما النساء فيحلقن شعورهن او يقطعنها و يستترن بمآزر الجلد. وقبيلة الشلك كبيرة جدًّا منتشرة على ضفة النيل الغربية من بحيرة نو الى الكاكا ويقيم عدد قليل منها في نواحي فاشودة والتوفيقية على الضفة الشرقية. وعليهم ملك يكاد يكون مستقلاً في الاماكن البعيدة عن مراكز الحكومة

دخولنا في بحر الغزال

اقلعنا من التوفيقية في التاسع من شهر دسمبر وبعد مسير يوم وليلة وصلنا الى بحيرة نو حيث يلتقي بحر الغزال وبحر الزراف وبحر الجبل لذلك يسميها العرب مقرن البحور. وهي بطيحة من بطائح النيل تكثر فيها النباتات المائية كالبردي والنيلوفر والعنيج. وفيها من الطيور المائية نوع من اللقلق غريب الشكل جدًّا له منقار كبير منعقف كالحذاء العربي لذلك يسميه العرب ابا مركوب وقد اخذ الانكليز هذا الاسم عنهم وسموه (Shoe-bill). وافراس النهر والتماسيح كثيرة جدًّا هناك. ويصعب النزول الى البر في هذه البحيرة وفي بحر الغزال كله لكثرة النباتات المائية ويكاد الرائي لا يعرف اين ينتهي البر ويبتدئ الماء فاذا رأى شجراً عرف ان الشجر في البر لا في الماء. والبر بعيد جدًّا عن مجرى الماء لان بحر الغزال بحيرة او مستنقع كبير يجري الماء في وسطه فقط وسائره مغطًّى بالنبات وهو كثير هناك. وهذا شأن اكثر الانهار التي تمد النيل في اعاليه. ومتى اشتبكت هذه النباتات المائية بعضها ببعض وانفصلت عن جذورها وطفت على وجه الماء كانها جزر عائمة سدّت النهر كله فيسميها الملاحون بالسدّ. ويعسر حينئذٍ سير المراكب والبواخر وربما اجتمع السد حولها وحبسها كما يحبس الجليد السفن في الاصقاع الشمالية. وقد حبس السدّ جيمي باشا ورجاله سنة ١٨٨٠ نحو شهرين في بحر الغزال فعضهم الجوع ومات عدد كبير منهم واكل بعضهم لحم القرود التي كانت معهم

والنباتات المائية التي هناك انواع كثيرة منها البردي والنيلوفر والبوص. ومنها نبات يشتبك

(١)

(٢)

(٣)

(١) قارب مصنوع من خشب العنيج (٢) السدّ في بحر الغزال وسفينة فيه
(٣) جماعة من السود يسلخون فرس النهر ويقطعونهُ

نشرت هذه الصور بإذن صاحبها جورج انديري مرقص

بعضهُ يسميهِ العرب ام صوف (Panicum pyramidale) ومنها نجم شائك يدعى العنبج (Herminiera elaphroxylon) متى جف خشبهُ صار اخف من الفلين فيصنع السود منهُ ارماثاً وقوارب يركبونها في النهر فاذا خرج الواحد منهم من الماء اخرج رمثهُ او قاربهُ وحملهُ الى بيتهِ . ومن الاشجار الغريبة شجر الدليب وهو نوع من النخل يشبه الدوم لكنهُ ذو ساق واحدة لا فروع لها ولهُ ثمرٌ اصغر اللون يشبه الاناناس في طعمهِ لكنهُ شديد الصلابة . ولا وجود للدوم هناك فيحل الدليب محلهُ وهو مثلهُ لا ينبت الاَّ على مقربة من الماء . والاماكن التي ينبت فيها الدوم والعشر يكون الماء فيها قريباً من سطح الارض

والقرى على ضفاف مقرن البحور قليلة جداً وبيوتها متفرقة بعيدة عن مجرى الماء وهي منازل قبيلة من السود تعرف بالنوير . اما بحر الغزال فلا اذكر انني رأيت ما يدل على وجود الانس بقربهِ فكأن البلاد هناك خالية خاوية على اننا رأينا مرَّة جماعة من السود مجتمعين على جثة فرس نهر وهم يقطعون اللحم منها ويقددونهُ في الشمس

وكان شوقنا عظيماً ونحن سائرون لرؤية الافيال . وفي مساء يوم رأينا اربعة منها قلَّا رأتنا وقفت لتتفرج علينا لكنها كانت بعيدة عنا ولم نجد مكاناً نتزلق منهُ الى البر لنطلق الرصاص عليها عن قرب فتركناها وشأنها

الوصول الى مشرع الريك

وفي الرابع عشر من ديسمبر وصلنا الى مشرع الريك وهو آخر مكان تصلح الملاحة فيهِ فارست بنا البواخر قرب جزيرة هناك فنزلنا فيها وجعلناها قاعدة اعمالنا . وفي اليوم التالي اضرمنا النار في العشب ثم نصبنا خيامنا وانزلنا امتعتنا وبضائعنا واخلط العساكر والمهاجرون اماكن لنزول عائلاتهم واخذوا يبنون المنازل فيها ولم تمضِ ايام قلائل حتى صار ذلك المكان قرية عامرة . ولا انسى الساعة التي انزلنا الحمير فيها من الصنادل بعد ان حبست فيها ستة عشر يوماً ثم اطلقناها تسرح وتمرح وتتمرغ وتنهق غير عالمة بما قدّر لها وانها ستكون كلها طعماً للتماسيح والقباع في بضعة اشهر . وكان حماري اشدها جموحاً . ولهذا الحمار قصة غريبة فانهُ بعد ان خدمني خدمة صادقة اكثر من ستة اشهر انقذني من الافلاس بعد موتهِ كما سيأتي ذكرهُ في حينهِ

الدكتور امين المعلوف